



التقاء الساكنين في اللغة العربية

محمد فيضان الرحمن

أحيانا يلتقي الساكنان في الكلام ولكن تعود العرب الأقياح على النطق بكليهما فعبر الصريون عن هذا الالتقاء باللقاء الساكنين على حدّه وقصدوا بهذا التعبير أن العرب لا يجدون مثل هذا الالتقاء خارجا عن حدود الجواز لأنهم يحتملون ما فيه من صعوبة، وأحيانا يعبرون عنه بالاعتذار ونشرح هذا الاعتذار تحت العناوين التالية، ممثلين للأخطاء التي تقع فيها دارسو اللغة العربية، بأمثلة واقعية سمعنا ارتكابها. اغتفاره في الوقف:

عندما يريد المتكلم ليستريح بالوقف بقطع الحركة عن آخر الكلمة ولكن يلتقي هنا ساكنان أحدهما آخر الكلمة المقطوع عنه الحركة، والآخر ما قبل الأخير يحتمله هذا المتكلم، ونمثل له بعدة جمل تنتهي بهذه الظاهرة التي نحن بصدد شرحها:

1- ألهمه الله الصبر.

2- تكلم أستاذنا مع عبد الجليل.

يستفيد من هذا الكتاب الناشئون.

فانتهدت كل من هذه الجمل بساكنين "بر" و "يل" و "ون" ولكن أهل اللغة يحتملون هذه الصعوبة قبل الوقف معتبرا هذا عسرا قبل يسر.

وعبر رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي عن هذا الاحتمال بقوله: "وذلك لأن الوقف لقصد الاستراحة ومشاركة الراحة تهون عليك أمر الثقل الذي كنت فيه"⁽¹⁾.

1- رضي الدين الأسترآبادي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزقزاق، محمد محيي الدين

عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، ج 1، ص 215.

ولاحظنا أن أول الساكنين يمكن أن يكون حرفا صحيحا كما يمكن أن يكون مدة فالباء من "الصبر" حرف صحيح والياء من "الجليل" مدة.

والوقف ينقسم إلى نوعين: فهو إما أن يكون في نظر الواضع أولاً فالأول في أساء حروف الهجاء وإنما كانت هذه الأسماء كذلك لأن الواضع وضعها لتعليم صور مفردات حروف الهجاء (Alphabets) فسمى كل واحد منها باسم أوله ذلك الحرف حتى يقول المتعلم: "ألف"، مثلاً ويقف قليلاً قدر ما يميزها عن غيرها ثم يقول "باء" وهلم جرا، فلا يلتقي ساكنان في هذه الأسماء إلا وأولهما حرف مد نحو: ميم، صاد، نون.

ويندرج تحت هذا النوع أسماء الأصوات أيضا مثل "قوس" لزجر الكلب حتى يتعد "وطيخ" حكاية لصوت الضحك فيلتقي الساكنان فيها على حدّه.

والنوع الثاني من الوقف: هو أن لا يكون الوقف بنظر الواضع بل يعرض في حال استخدام الكلمات في الجمل في غير أسماء حروف الهجاء والأصوات مثل: الصالحون، الصالحات، البيت كما يندرج تحته الأعداد عند سردها نحو اثنان، ثلاثة، أربعة.

واللقاء الساكنين مسموح به في الوقف بنظر الواضع وقفا ووصلا وأحسن مثال له في حروف الهجاء "كهيعص" فكما نقف بصاد محتلمين الالتقاء بين الألف والداد من "صاد" فكذلك نحتمل الالتقاء بين الياء والنون من "عين" دون أن نحرك النون قائلين: كاف ها يا عين صاد، في الوصل.

أما الأعداد عند سردها واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة فننطق بهمزة "اثنان" بالرغم من كونها في الدرج ومعلوم أن همزة "اثنان" همزة وصل تسقط في الدرج وهذا لأننا نطقنا بالداد من "واحد" ساكنا كأننا نقف عليه منهين به الجملة وتجتمع هنا الألف والنون ساكنتين ولكننا نطق بالنون ساكنة متلوًا بالياء المتحركة من "ثلاثة" فورا. وكذلك نحول تاء "ثلاثة" هاء ثم نقل إليها فتحة الهمزة من "أربعة" بعد حذف هذه الهمزة كما يفعل في "قد أفلح" بقراءة الفتحة على الدال وحذف الهمزة كأنه "قدفُلح".

اغتفاره للالتباس:

إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة وصل مفتوحة لا يجوز حذف همزة الوصل بالرغم من وقوعه في الدرج (الوسط) حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر لأن حركتي الهمزتين متفقتان إذ كلتاهما مفتوحة. وللعرب في ذلك طريقان: إحداهما قلب الثانية ألفا محضاً، والأخرى تسهيل الثانية بين الهمزة

والألف (2). والأول أولى ويقول رضي الدين الأستر آبادي بشأن أولويته: "لأن حق الهمزة الثانية كان هو الحذف لوقوعها في الدرج، والقلب أقرب إلى الحذف من التسهيل لأنه إذهاب للهمزة بالكلية كالحذف" (3).
 والمثال الذي جاءت به كتب التراث الصربي: أحسن عندك؟ (4) فالتقى هنا ساكنان عندما جيء بالألف بين همزة الاستفهام (والألف تكون ساكنة دائماً) ولام التعريف الساكنة ولولا رعاية الالتباس لكان حق هذه الألف أن تحذف كما تحذف في "خافا الله" ويشترط لعدم حذف الألف أو أي مدة أخرى أن تلتقي مع ساكن آخر في نفس الكلمة وهذا الساكن الآخر الذي هو اللام في بداية الكلمة الثانية.
 وأحسن مثال له ما في القرآن الكريم: قال الله عز وجل: رُيِّدُ يَثْرَ (5) فعندما تستخدم أم بعد همزة الاستفهام يذكر من المعاديين الأوّل بعد أداة الاستفهام مباشرة فإذا كان معرفاً باللام يحتاج المتكلم لزيادة الألف بعد الهمزة تلافياً للالتباس ولا تصح "هل" هنا لأنها ليست لاختيار أحد المعاديين كما تقول كتب البلاغة بأنها للتصديق وليست للتصور (6).

ولكن المتكلمين بهذه اللغة الرفيعة القدر بمن فيهم أصحابها يستخدمون "هل" مكان الهمزة هنا في غير موضعها لعدم معرفة إدراج الألف بين الهمزة ولام "أل" ولذلك أعطي فيما يلي جملاً للتدريب:

- 1- أَلَكْتَابُ اشْتَرَيْتَ أَمْ الْقَلَمَ؟
- 2- أَلْصَيْنَ زَرْتِ أَمْ الْيَابَانَ؟
- 3- أَلْسَيَّارَةٌ جَاءَتْ أَمْ الشَّاحِنَةُ؟

وتطبّق بشأن إدغام لام التعريف في الحرف التالي نفس القواعد التي تطبّق في سياقات أخرى فيراعى كونه قمرية أو شمسية، والحروف القمرية اجتمعت في الجملة التالية وما عداها شمسية: "ابغ حجّك وخف عقيمه": ويموت هذا الأسلوب بسبب الجهل بالقاعدة فعلياً أن نحبيه بحكم كونه أسلوباً قرانياً كما مثّلت به.

اغْتَفَارُهُ فِي الْمُدْغَمِ قَبْلَهُ لَيْنٌ أَوْ مَدَّةٌ فِي كَلِمَةٍ:

إذا وُجِدَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ بَعْدَهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ أَدْغَمَ فِي مِثْلِهِ، اغْتَفَرَ هَذَا

2- نفس المكان.

3- نفس المكان.

4- سعد الدين التفتازاني، شرح تصريف الزنجاني، المكتبة الحفانية، بشاور، 1354هـ، ص 113.

5- سورة الأنعام، الآية: 143.

6- سعد الدين التفتازاني، مختصر المعاني، المكتبة الرشيدية، كويت، باكستان، ص 211.

الالتقاء وتأتي 'الألف' من بين هذه الحروف أكثر مثل: مادّ وسادّ وضالّين وتلي الألف الواو. وهذا إذا كانت حركة ما قبلها من جنسها أي كانت ضمة قبل 'الواو' مثل: تمودّ في تمودّ الحبل، أو 'كسرة' قبل 'الياء'، وتوجد قبائل عندهم حساسية من التقاء الساكنين⁽⁷⁾ أيا كان نوعه فيغيرون المدّة في الأمثلة المذكورة بالهمزة فيقول: ضالّين مثلاً. والدرجة الأخيرة أن يكون أول الساكنين ياء قبلها فتحة وهذا لا يأتي إلا في المصغّر نحو خويصة تصغير "خاصة" ودويبة تصغير "دابة".

وهذه الكلمة الثانية تستخدم في كتب علم الأحياء (Biology) كثيراً ولكن القارئ ينطقون بها خطأ هكذا: "دويبة" لعدم معرفة التقاء الساكنين فيها واغتفار الساكن الأول الذي جاء بعده حرف أدغم في مثله في نفس الكلمة وتشويه نطقها بهذا الطريق نقل لها عن وضعها فإنها بوزن "فَعِيلَة" ساكنة الياء وهذه الياء يلزمها السكون.

ولكن جاز في "ها الله" بمعنى والله للقسمة في أحد الوجوه اجتماع الساكنين هما الألف من "ها" واللام من اسم الجلالة "الله" نطق بألف "ها" دون حذفها بالرغم من وجود الساكن الثاني "اللام" في كلمة أخرى فكل من "ها" واسم الجلالة كلمتان منفصلتان مستقلتان.

كما يجوز بسبب عدم توافر الشرط حذف الألف من "ها" في هذا التركيب. ويجوز شذوذاً التقاء ألف "حلقتا البطان" في المثل العربي: التقت حلقتا البطان. وتقول العرب هذا المثل عندما يشتد الكرب ويتفاقم الشر لأن حلقتي البطان لا يلتقيان إلا عند غاية هزال البعير أو فرط شد البطان⁽⁸⁾. ويمثل بعض العلماء بمثال آخر أيضاً وهو اجتماعهما في "له ثلثا المال"⁽⁹⁾. تلك هي المواضع التي يسمح فيها بالتقاء الساكنين، فعلى المتكلم أن يراعيها وإن لم تنسجم مع أنظمة لغته الأصلية مواجهها الصعوبة. ومنتقل الآن إلى المواضع التي تحل فيها هذه المشكله بالحذف أو التحريك، وفيما يلي الصور التي يحذف فيها الساكن الأول.

الصور التي يحذف فيها الساكن الأول:

إذا التقى الساكنان وكان الساكن الأول مدّة في نهاية كلمة والآخر في بداية أخرى حذف الساكن

7- موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج 9، ص 129.

8- الميداني، مجمع الأمثال، بدون معلومات النشر.

9- أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، مطبعة السعادة،

مصر، التاريخ بدون، ج 2، ص 351.

الأول، مثل: يسعى الناس ويدعو الأستاذ ويرمي الكرة. فكل من "الألف والواو والياء" مدّة لأن الحركة السابقة عليها من جنسها، الفتحة قبل الألف والضمة قبل الواو والكسرة قبل الياء.

ولعدم معرفة هذه القاعدة يلجأ كثير من الناس إلى الوقف على كل من الأفعال المذكورة: يسعى، يدعو، يرمي، بنطق "الألف والواو والياء" مبتدئين بالكلمات التالية: الناس، الأستاذ، الكرة. فعليهم أن يتجنبوا هذا الطريق حتى لا يسيء السامع الظن به أنه لا يفعل هذا إلا لعدم معرفة القاعدة.

ويترتب على تطبيق هذه القاعدة الالتباس في الأمثلة التالية إذا لم توجد قرائن أخرى تزيل ذلك الالتباس:

1- لن يستطيعا الكلام (باعتبار الألف ضمير المثنى).

2- زار الرئيس مندوبو الكويت.

3- قرأنا هذه الكتب على مدرسي السعودية.

وموقف المحذّثين منه أن يغيروا مكان النبر في الكلمات: لن يستطيعا، مندوبو، مدرسي وهكذا يزول به الالتباس المتوقع.

وإذا حذفنا 'الألف' من لن يستطيعا و'الواو' من مندوبو و'الياء' من مدرسي صارت الكلمات في النطق كالتالي: لن يستطيع، مندوب، مدرّس.

وهنا يلتبس المفرد بالمثنى والجمع، أزار الرئيس مندوب واحد أم زاره جماعة من المندوبين؟ وكذلك أكانت القراءة على مدرس واحد أو جماعة من المدرسين الممتنين إلى السعودية؟ والنبر (Stress) على المقطع قبل الأخير في لن يستطيع (طي)، وعلى المقطع قبل الأخير في كل من مندوب (دُو) ومدرّس (دُر) كذلك⁽¹⁰⁾.

ولكن المحذّثين يضعون النبر على المقطع الأخير في كل من هذه الكلمات "ع" من لن يستطيع و"ب" من مندوب و"س" من مدرس بعد حذف "الألف والواو والياء" وذلك ليراعوا القاعدة ويتجنبوا الالتباس في آن واحد. ومعرفة مواضع النبر في الكلمات موضوع مستقل يمكن أن يستفيد القارئ بشأنها من الكتابين اللذين أذكرهما في الحاشية بصفحاتها⁽¹¹⁾⁽¹²⁾.

10- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الثانية، 1950م، ص 106.

11- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م، ص 170-176.

12- محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط 4، 1979م، ص 207-209.

ومن ليس له إمام بهذه القاعدة يقف على كل من "لن يستطيعا" و "مندوبو" و "مدرسي" بدون حذف "الألف والواو والياء" ثم يبدأون بالكلمات التالية فلا يلتقي الساكنان ولذلك نوصي بتبني الطريقة الأولى دون الثانية.

حل هذه المشكلة بالتحريك:

إن لم يكن أول الساكنين مدة، وجب تحريك الأول لأنه هو الذي أدى إلى الاستثقال فلو كان الساكن الثاني منفصلاً ما وجدت أي صعوبة. ويحرك الساكن الأول بالكسر فيما يلي:

- 1- إذا كان سبب التقاء الساكنين تكرر الفعل الصحيح الآخر للتأكيد مثل: اكتب اكتب.
- 2- إذا التقى نون التنوين مع ساكن آخر وكثيراً ما تلتقي هذه النون مع كلمة أخرى تسقط همزتها بسبب الدرج، مثل: زيد الصالح وبكر المجتهد، ويكتب علماء الهند وباكستان نونا صغيرة جداً محرّكة بالكسرة تحت الكلمة المنونة. إذا جاء بعدها كلمة تبتدئ بساكن: يكتبونها محاكاة لكتابة المصحف المطبوع في بلادهم ويسمونها نونا قطنية⁽¹³⁾.

أما العرب فلا يكتبونها فلا تكون هناك أي إشارة إلى القراءة الصحيحة فإذا عرف القارئ القاعدة طبّقها وإلا تحيّر ماذا يفعل هنا؟ وفيما يلي مثال من كتاب كامل الضبط مطبوع في البلاد العربية "وفي صقل مواهبهم كعلماء وباحثين صغار اليوم كبار غدا"⁽¹⁴⁾ والكلمة موضوع البحث تحتها خط. وهناك عشرة أسماء همزاتها همزات وصل إذا حذف تلتقي نون التنوين بالحرف التالي للهمزة من الكلمة التالية ولكن إذا لم يعرف القارئ أو المتكلم تلك الأسماء سكت نون التنوين ونطق بالهمزة فذكر تلك الأسماء العشرة يكون مفيداً جداً فهي كما يلي:

اسم، ابن، ابنم، ابنة امرؤ، امرأة، است، اثنان، ايمن الله، اثنتان.
وآخذ من هذه الأمثلة "ابن" فعندما أخبر عن زيد أنه ابن عمرو أقول: زيد (ن) ابن عمرو مكان أن أقول: زيدن ابن عمرو خطأ، ولكن يحذف التنوين قبل "ابن" إذا وقعت بين علمين ثانيهما أبو الأول وكانت وصفا لأولهما فعندما نغيّر المثال المذكور قائلين: "كتبه زيد بن عمرو" نحذف التنوين من زيد فلا يلتقي الساكنان وهذا أجود لأن التبريزي في شرح الحماسة حكى لغة أخرى يجوز فيها التنوين

13- مولانا عبد الستار خان، معلم عربي، مكتبة رحمانية، لاهور، بدون تاريخ الطبع، ج 1، ص 28.

14- أحمد شفيق الخطيب، موسوعة الطبيعة الميسرة، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1985 م، ص 1.

أيضا من باب تحريك أوّل الساكنين بالكسر فحكمه لا يختلف عن قد استخرج وهل احتقر؟ لأن همزة الوصل تسقط حركتها في الدرج فيلتقي ساكنان: لام التعريف والساكن الذي كان بعد همزة الوصل. ومنتقل بعد هذا إلى ما يحرك الساكن فيه بالفتح.

ما يحرك الساكن فيه بالفتح:

إذا اتصل نون "من" بلام التعريف حركت هذه النون بالفتح وذلك لكثرة مجيء لام التعريف بعد "من" فاستقل توالي الكسرتين مع كثرته⁽²⁰⁾ أما إذا جاء بعد هذه النون ساكن آخر طبقت عليها القاعدة العامة وهو تحريكها بالكسر مثل: من ابنك في "هل وصلت إليك رسالة من ابنك؟" ولم يبال بالكسرتين لقلة الاستعمال.

وهذا الحكم يختص بـ: "من" فقط فـ: "عن" تطبق عليها قاعدة التحريك بالكسر فنقول: "عن المدرسة" مثلا.

وكذلك تحرك الميم في "الم اللهُ" بالفتح لأنه يترتب على تحريكه بالكسر توالي الأمثال لأن قبلها "ياء" وهي بمثابة كسرتين وهناك سبب آخر لتحريك الميم بالفتح وهو أنه تفخم لام اسم الجلالة بعده ولا يمكن هذا في حالة تحريك الميم بالكسر بتطبيق القاعدة العامة عليه ولزيد من التفاصيل يمكن أن تراجع كتب القراءات.

وكذلك يحرك الأمر من المضاعف أو الفعل المضارع المجزوم عندما يلحق بها ضمير المفرد المؤنث، مثل: ردّها، فلا يصح فيه الضم رغم أنه يصح فيه كل من الفتح والضم والكسر: ردّ، ردّ، ردّ، بدون إلحاق هاء الضمير.

وهذا لأن "هاء" حرف خفي فكأن الفعل جاء بعده "الألف" مباشرة وما قبل الألف مفتوح دائما. أما شرح تحريك الدال من "ردّ" بكل من "الضم والفتح والكسر" فسوف يأتي في صور تحريك الساكن بالضم إن شاء الله.

تحريك الساكن بالضم:

يجب الضم في ميم الجمع إذا كانت قبلها "ضمّة" سواء كانت على الهاء أو غيرها من الحروف، مثل: همّ المؤمنون، أنتم الفقراء.

أما إذا كانت قبلها كسرة فيصح فيه كل من الضم والكسر، مثل: عليهم الذلة وبهم الأسباب،

20 - فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي، شرح الجاربردي على الشافية، فيضي كتب خانة، كويت، ص 162.

لكن الأشهر فيه الضم.

وأقترح للمتكلمين بالفصحى أن يطبقوا الأشهر طردا للباب. وعندما تأتي بعد "مذ" كلمة تبتدئ بساكن جاز تحريك الذال بكل من الضم والكسر لكن الضم أكثر من الكسر إما لأن أصلها الضم لكونها في الأصل منذ أو لإتباع الذال الميم.

يقول ابن الحاجب عند بيان جواز الضم: "وكجواز الضم إذا كان بعد الثاني منها ضمة أصلية في كلمته نحو: وقالتُ أخْرُجْ وقالتُ اغزى بخلاف إن امرؤُ وقالتِ ازموا وإن الحُكْمُ" (21).

وقال رضي الدين الأستر آبادي مبيّنا فائدة القيد (أصلية): ليدخل نحو "قالت اغزي" لأن أصل الزاي الضمة إذا الباء لحقت بـ: "اغزُ بضم الزاي وليخرج نحو" وقالتِ ازموا "لأن أصل الميم الكسر إذا الواو لحقت بـ: "ارم" بكسر الميم وليخرج نحو إن 'امرؤُ هلك' لأن ضمة الراء تابعة لضمة الإعراب العارضة وتابع العارض عارض" (22).

فعلينا أن نستلهم الدقة من العلماء القدماء. كم كانوا دقيقين عندما فرقوا بين قالتُ اغزى وقالتِ ارموا بالرغم من أن الساكن الثاني بعده واو في كلا المثالين لكن الحكم يختلف حيث تُحرك التاء بالضمة من "قالت" في المثال الأول وتحرك بالكسر من الثاني (قالتِ ارموا).

وعلينا أن نطبّق هذا على أمثلة جديدة فلذلك أعطي مثالين آخرين على منوال المذكورين.

1- قالتُ ادعي (على منوال اغزى) لأن غزا يغزو ودعا يدعو من باب واحد.

2- قالتِ اجروا (على منوال ارموا) لأن جرى يجري ورمى يرمي من باب واحد.

ثم علّق رضي الأستر آبادي على القيد الثاني (في كلمته) قائلا "صفة بعد صفة لضمة: أى ضمة ثابتة في كلمة الساكن الثاني ليخرج نحو" إن الحكم "لأن ضمة الحاء وإن كانت لازمة للحاء لكن الحاء المضمومة ليست لازمة للساكن الثاني إذ تقول "إن الحكم" و "إن الفرس" والمطلوب من كونها في كلمته لزومها له حتى يستحق أن تتبع حركتها حركة الساكن الأوّل (23).

وأفردنا الصيغ التي تجوز فيها أوجه كثيرة حتى نعطي مساحة مناسبة لتفاصيلها فهي التالي:

الصيغ التي تجوز فيها أوجه كثيرة:

الأمر من الثلاثي المجرد المضاعف وكذلك الأمر من الثلاثي المزيد فيه يجوز فيهما الإدغام

21- شرح شافيه ابن الحاجب، ج 2، ص 242.

22- نفس المكان.

23- في نفس الصفحة المحال عليها أعلاه.

وفكّه. وكذلك الحال في الصيغ المجزومة وهاكم الأمثلة:

1- ردّ، لم يرُدُّ.

يجوز فيها أن نقول: اردُدْ ولم يرُدُّ بفك الإدغام وكما يجوز فيها ردّ هذا لأننا عندما نسكّن العين من الفعل حتى ندغمه في اللام، يلتقي مع ساكن آخر لأن الصيغة مبنية على السكون فلا بدّ أن نحرك أحد الساكنين حتى نتخلص من التقائها فنحرك الثاني لأن الكلمة تنتهي به. وهذا التحريك يكون إما بالضمّة للإتباع أى حتى تتبع حركة الثاني حركة الأول والأول وهو الراء متحرك بالضم(24).

وإما بالفتحة لأنها أخف الحركات وإما بالكسرة مطبقا عليه أصل قواعد التحريك عند التقاء الساكنين في الكلمات العربية(25) ولكن يمنع النحاة تحريك الثاني بحركة غير الفتح في صورة واحدة وهي أن تلحق بهذه الصيغة هاء المفرد المؤنث فلا يصح لنا أن نقول "ردّها" وعلينا أن نكتفي هنا بالفتح قائلين "ردّها". كما يمنعون الفتح والكسر في صورة أخرى وهي أن تلحق بهذه الصيغة هاء المفرد المذكر فيكتفي بالضمّة فقط "ردّه" ولا يصح أن نقول "ردّه" ولا ردّه.

ونقيس عليه لم يرُدِّ فنقول "لم يرُدّه" فقط وفرّ يصح فيه الكسر والفتح فقط لأن تحريك كسر الساكن الثاني نشترك فيه تطبيق قاعدة الأصل في التحريك عند التقاء الساكنين وقاعدة الإتيان. وكذلك يصح في عَضَّ وجهان: الفتح والكسر وقاعدة إلحاق الضميرين المفرد المذكر الغائب والمفرد المؤنث نطبقها على كل من عَضَّ وأمثالها وفرّ وأمثالها فلا يجوز في عَضَّها إلا الفتح كما لا يجوز في: "عَضّه" إلا الضم.

وإذا اتصل بهذه الصيغ ساكن بعدها في كلمة أخرى فمعظم الصرفيين يركون الساكن في هذه الصيغ بالكسر، مثل: "ردّ أبناك" و"لم تردّ القوم" قياسا على سائر ما يكون ساكنا قبل مثل هذا الساكن نحو "اشرب الماء".

ولكن أبقى بعض العرب المفتوح على حاله حسب سماع يونس كما قال جرير:

فغَضَّ الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا(26)

24- أحمد على، مراح الأرواح، المكتبة الحبيبية، كويته باكستان، ص 97.

25- المرجع السابق، ص 97.

26- البيت من قصيدة لجرير بن عطية هجا بها الراعي النميري، ذكره رضي الدين الأسترآبادي في شرحه شافية

فكذلك يفرّ بالوقف على الساكن الأول من بين الساكنين الملتقيين حتى يسلم - في زعمه - من الاعتراض بعدم تطبيق قواعد التقاء الساكنين غير أن هذه القواعد تدرج تحت الصرف وتلك تحت النحو. يستنتج من الفرق بين الساكن الأول في 'قالتُ اغزى وقالِ ارْمُو' حيث يجوز تحريك التاء في الأول بالضم لأن أصله "اغزوى" بضم الزاى فتجوز الضمة على الساكن الأول إتباعاً للحركة التي تلي الساكن الثاني بينما لا تجوز الضمة على الساكن الأول في "قالتِ ارْمُوا" لأن أصل "ارموا" إرْمُوا حيث حرّك الحرف الذي يلي الساكن الثاني بالكسر، يستنتج من هذا الفرق أن التطبيق لقواعد التقاء الساكنين لها علاقة بموضوعات صرفية أخرى أيضاً فنحتاج في فهم المسألة إلى فهم الإعلال الذي جرى في هاتين الكلمتين، وبهذا الصدد نحتاج إلى معرفة أبواب الأفعال أيضاً حتى نعرف عين الفعل أهي مضمومة أم مكسورة؟

التوصيات:

ينبغي القيام بتسهيل القواعد المتعلقة بموضوعنا من قبل الأساتذة، وحاولت تبسيطها وتقصى أحكامها وعبرتُ عنها بلغة معاصرة ولكن هذا العمل لا يمنع الآخرين عن اشتغالهم بهذا الموضوع فعسى أن تأتي بعده أعمال أكثر دقّة وتقصيًّا.

وأوصي المهتمين بالموضوع أن يحفظوا مثالا واحدا لكل قاعدة من قواعد هذا الموضوع حتى يمكن لهم أن يتذكروها عند تطبيقها في كلامهم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Joining of two medial consonants in Arabic Language

The writer explains this grammatical problem and surveys its occurrence in Arabic usage. He points out that in this and other cases where pronouncing certain letters of Arabic jointly is cumbersome for the tongue, ease has been provided by making exception to the relevant rules of grammar. In the instant case, the act of joining the medial consonants has been considered optional by the masters of grammar. The writer also provides useful clues to identify these exceptions and advises the teachers to take note of those occasions that permit this option as exception to the rule.
